الطاقة السلبية بين الحاسد والمحسود في قوله تعالى (وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَد)

م.د. منتظر وديع رشيد الهيتي

قسم علوم القران والتربية الإسلامية، كلية التربية للعلوم الإنسانية ، جامعة الأنبار

الرمادي، الانبار، العراق

ed.muntazer.wadiha@uoanbar.edu.iq

الملخص:

أهداف الدراسة: يعد الحسد من امراض القلوب وداء خطير وشر كبير والذي حذر منه القرآن الكريم وبرزت السنة المطهرة اثاره المخيفة على الحاسد والمحسود.

مشكلة البحث: تكمن مشكلة البحث في بيان الباحث الطاقة السلبية الخارجة من الحاسد للمحسود .

منهج وأدوات الدراسة: تقسيم البحث حسب طبيعة البحوث العلمية وتضمن مبحثين التعريف بمفرادات المنهج وغيرها والثاني يتضمن المنهج التطبقيي بين دراسة الايات القرانية وبيان وبين ما تكلم عليه علماء التفسير وعلماء النفس .

النتائج نتيجة تحليل البيانات : البحث يعرض دلالة الحسد ضمن السياق القرآني والمفردة القرآنية وربطها مع دلالة الحسد ومفهومه عند علماء النفس لنصل الى القوة الخفية . او الطاقة المؤثرة والحاصلة بين الحاسد والمحسود والتي تؤثر سلبا في الاشياء بعد معرفة الدوافع التي تقف وراء خاصية الاثر والمؤثر وهي دراسة مقارنة تبين مفهوم الحسد بين علماء التفسير وعلماء النفس .

الكلمات المفتاحية: (الطاقة السلبية، الحاسد، المحسود).

Negative energy between the envier and the envied in the Almighty's saying (And from the evil of the envier when he envies)

Dr. Montazer Wadih Rashid Al-Hiti

Department of Qur'anic Sciences and Islamic Education, College of Education for Human Sciences, Anbar University

Ramadi, Anbar, Iraq

Abstract:

Objectives of the study: Envy is a disease of the heart, a dangerous disease and a great evil, which the Holy Qur'an warned against and the Sunnah highlighted its frightening effects on the envier and the envied.

Research problem: The research problem lies in the researcher's explanation of the negative energy emanating from the envious to the envied.

Study methodology and tools: Dividing the research according to the nature of scientific research. Two sections included introducing the vocabulary of the method and others, and the second included the applied approach between studying Qur'anic verses and explaining what the scholars of interpretation and psychologists spoke about.

Results as a result of data analysis: The research presents the meaning of envy within the Qur'anic context and the Qur'anic term and links it with the meaning of envy and its concept according to psychologists to reach the hidden power. Or the influential energy that occurs between the envious and the envied, which negatively affects things after knowing the motives behind the characteristic of effect and influence. It is a comparative study that shows the concept of envy between interpretive scholars and psychologists.

Keywords: (negative energy, envious, envied).

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين، نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين. وبعد:

فقد ارسل المولى سبحانه رسوله محمد صلى الله عليه وسلم بالهدى ودين الحق ، وأنزل عليه القران مصدقاً لما بين يديه من الكتب ، ليدبروا آياته ، وليتذكر أولوا الألباب . فهو المعجزة الخالدة ، إذ أذعن البلغاء لبلاغته وركن الحكماء الى حكمته ، وأدهشت علماء التشريع أحكامه ، ما أقبلت أمة على تلاوته وعملت به فذلت ، ولا أدبرت عنه أمة فعزت ، قال تعالى: (أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا) (النساء: الآية٨٢) .

أهمية الدراسة: ودراستي هذه أردت منها أن تكون بيان ان هذه الافة التي تعد مرض من أراض القلوب الذي تسيطر على الانسان وتجعله يكون حاقد وحاسد في ابسط الأشياء وهذا يجعل للشيطان يسطير عليه عندما يكون له مدخل الى القلب والله اعلم .

مشكلة الدراسة: أراد الباحث ان يبين القوة الخفية التي يكمنها الحاسد للمحسود والاثر الذي يترك وغير ذلك .

منهج الدراسة: إعتمدت هذه الدراسة على المنهج الوصفي الموضوعي ، لمناسبته لأهداف الدراسة وطبيعتها ، وذلك من خلال بيان قوة الحاسد للمحسود والاثر الذي يترك وكيفية العلاج .

الدراسات السابقة : من خلال البحث والتقصي لم أجد دراسة خاصة ببحثي أو مقاربة .

تقسيم الدراسة : وقد اقتضت خطة البحث تقسميه الى الاتي :

المقدمة: بينتُ فيها أهمية الموضوع، وسبب اختياره.

المبحث الاول: التعريف بمفاهيم البحث

المطلب الاول: التعريف بمفردات العنوان

اولاً : مفهوم الطاقة في اللغة: هي طوق : والطواق واحد الاطواق ، وقد طوقته فتطوق : أي ألبسته الطوق فلبسه، والطوق : الطاقة ، وقد أطلقت الشيء إطاقة(١). وقيل الطاقة : غاية مقدرة القادر واستفراغ وسعه في المقدور ويقال هذه طاقتي أي قدر إمكاني(٢) . وقيل أيضاً تأتي بمعنى التلقاء والمواجهة(٣) ،)

ثانياً: معنى الطاقة في الاصطلاح: هي اسم لمقدار ما يمكن الانسان أن يفعله بمشقة وذلك (تشبيه بالطوق المحيط بالشيء) فقوله تعالى:(وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ) (٤) ، ليس معناه ما لا قدرة لنا به ما يصعب علينا(٥) .

ثالثاً: الطاقة عند علماء الفيزياء: يمر الانسان خلال سنين حياته في أوقات تسبب له مشاعر مختلفة كالحب والكراهية والحقد والتسامح والحماس والتخاذل والضعف والقوة والخيانة والإخلاص والتفكير العميق والتسرع الى أخره ، فتنوع هذه الصفات ناتج من تنوع ما يتعرض له الانسان من مواقف ولكن الانسان الناجح هو بالقطع من يستطيع تجاوز المشاكل ناتج من تنوع ما يتعرض له الانسان من مواقف ولكن الانسان الناجح هو بالقطع من يستطيع تجاوز المشاكل االتي تعترضه ، فهو بذلك يطمح للافضل في حياته ، والسلبية التي تجتاج الانسان ستوثر وتنعكس بكل ما هو سيء على حياته من محيطه ،حيث أن الطاقة السلبية هي المظاهر السلبية وما يرافقها من أثار نفسية واجتماعية واقتصادية وغيرها والتي تؤثر سلباً على حياة الشخص ، وهي أيضاً لا تقف عند حدود شخص معين بل تؤثر على كافة العلاقات بينه وبين الناس ، بل لها القدرة على اجتياح الأشخاص المحيطيين فتصبح السلبية سمة من سمات المجتمع (٦) .

وتتحكم الطاقة في قدرات الانسان ، فكلما ردات طاقته الإيجابية زادت قدرته على العمل والإنتاج ، بينما الطاقة السلبية تجلب الامراض النفسية والعصبية ، وفي هذا الصدد جاء علم الطاقة بالكثير من الحلول البسيطة لجلب الطاقة الإيجابية والاستمتاع بحياة صحية في نفس الوقت هناك علاقة بينه وبين علم النفس

أن الله سبحانه وتعالى خلق في الكون طاقة عظيمة تسمى الطاقة الكونية ، وتنقسم إلى طاقة إيجابية موجودة في الرحمة والحب والامن والسلام وغيرها .

وطاقة سلبية موجودة في الكراهية والحروب وغيرهما ، ولهذه الطاقة الكونية تأثير كبير على مختلف جوانب حياة الانسان الروحانية والصحية والنفسية والعاطفية ، وهي طاقة كامنة داخل الانسان وهي القوة المؤثرة المحركة له ، وهذا اعلم لايضر الانسان بشيء ولايعارض الدين لأنه يسعى إلى تحقيق التوازن النفسي والروحي والعقلي للإنسان (٧) .

والطاقة من منظور الفيزياء ، في آي مرجع للفيزياء ستجد تعريف الطاقة : وهو القدرة على بذل شغل بعد ذلك عادة ما تُشرح القدرة بإنها إزاحة الجسم باتجاه القوة .

حيث تكمل صعوبة تعريف الطاقة في أنها فكرة مجردة في الفيزياء حيث أن مفهوم الطاقة يعد حقاً نوعاً من الاختزال ، مجرد أداة تساعدنا على إبقاء الموازنة دائماً ما تختزل الطاقة(٨) .

المطلب الثاني : مفهوم السلبية

أولا: السلبية في اللغة: سلب :السلب مصدر سلبته أسلبته سلباً ، والسلب : المسلوب(٩).

وقيل هو أخذ الشيء بخفةٍ واختطاف يقال سلبته ثوبه سلباً والسلوب من النوق : التي يُسلب ولدها والجمع سُلُبٌ (١٠).

ثانياً: السلبية في الاصطلاح : هي حالة نفسية تؤدي الى البط والتردد في الحركة ، وقد تنتهي الى توقفها وتغلق أيضاً على أتجاه عام يقوم على الاضطراب وعدم التعاون(١١).

ثالثاً: قوة الطاقة السلبية وأثرها : علمنا أن الطاقة بوجه عام هي القدرة على احداث فعل جسمي أو ذهني فهي التي تكمن في بذل مجهود وتعتمد على قوة الإرادة وهي القوة والقدرة : وتطلق على ما يتطيع الانسان فعله بمشقة في قوله تعالى:(وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ) (١٢). حيث ان الطاقة الإيجابية تعززت مع التعبد للخالق بالتقرب إليه وبذلك نحصن أنفسنا من أي طاقة سلبية قد تؤثر فينا بسبب ما نواجه من ضغوطات الحياة الصعبة والتجارب القاسية التي قد تصادفنا ، وبذلك تحول دون سيطرة الأفكار الهادفة والسلبية التي تثبت الخوف والفشل في داخلنا ، وهي بذلك تكون

قد أدخلت المنفعة على صاحبها تبعث الراحة والطمأنينة للنفس الانسانية مما يدفعها للتقدم والعطاء والحب والسلام والتعاطف والتهذيب والنجاح والمثابرة والعمل الدؤوب في كافة الاصعدة .

اما الطاقة السلبية : هي التي تحكم كل ما هو هو مفرح وناجح وجيد وهي قوة طاردة للخير والنجاح والعطاء ومنبع القلق والشك والعجر والكره حيث يبقى صاحبها ناقماً على نفسه وعلى الحياة وعلى جميع حوله ، وقد تكون هذه الطاقة نابعة من ذات الانسان وهي ثابتة لاتتغير او مكتسبة من الطاقة الكونية او الطاقة الكونية او الطاقة الارضية فالانسان هو الذي يقرر اذا ماكانت نفسه تكون للسلبية او للايجابية .

وقد يمر الانسان باوقات قد تولد لديه مشاعر كالحب والكراهية والحقد والتسامح وغيرها أما نحن كيف نكسب الطاقة الايجابية يكون ذلك عن طريق تبادل الابتسامة بين الناس وهو ما وصى به النبي محمد صلى الله عليه وسلم فيقول :(تبسمك في وجه اخيك صدقة) (١٣) ، فالابتسامة تبعث عن وجه صاحبها محمل الحب والمودة والجنان ، وقوة الايمان بالله تعالى واتباع سائر الاعمال الصالحة والاكثار من النوافل والحفاظ على الفرائض وغيرها تؤدي الى طاقة ايجابية ضد السلبية ، وتأثير الطاقة السلبية على الانسان تجلب الامراض له النفسية العصبية وغيرها (١٤).

المطلب الثالث : مفهوم الحسد

أولا: الحسد في اللغة: أن تتمنى زوال نعمة المحسود إليك ، يقال حسده يحسده حسوداً (١٥) . وقيل أيضاً هو أن يرى الانسان لأخيه نعمة فيتمنى أن تزول عنه وتكون له (١٦) ، ومنه قوله صلى الله عليه وسلم:(لاحسد الا في اثنتين رجلٌ آتاه الله القرآن فهو يتلوه آناء الليل وآناء النهار ، ورجلٌ آتاه الله مالاً فهو ينفقه آناء الليل وآناء النهار) (١٧) .

ثانياً: الحسد في الاصطلاح: تمني زوال نعمة المحسود للحاسد وينتج عن الحسد حقد وعدوان في القلب(١٨) .

ثالثاً: الحسد عند علماء الاجتماع النفسي : هو شعور حاد مؤلم بالخفة والغيظ ينتج عادة عن خيبة الشخص في الاستحواذ على هدف فشل في الوصول إليه ، بينما نجح في الحصول عليه آخرون ممن يصبحون موضع نقمه وحقده(١٩) .

المطلب الرابع : نشأة الحسد وأسبابه ونتائجه وعلاجه

أولاً: نشأة الحسد : الحسد منبعه وأصله النفس ، بالدرجة الأولى ، حيث أنه شعور نابع من الفرد الحاسد بفقدانه للنعمة أو شعوره بالبغض والكره ، أو شعوره بالكبر ورفعة النفس ، وغيرها من المشاعر الداخلية التي تعتري الفرد الحاسد (٢٠) . وأن أول ماوقع في قلبه الحسد إبليس عليه لعنة الله ، فقد حسد آدم عليه ؛ لأن الله اجتباه بالخلافة وأمر الملائكة أن تسجد له ، عند ذلك اضطرمت واشتعل نار الحقد والحسد في أحشاء إبليس فتكبر عن أمر الله كما قال ربنا :(وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ) (٢١) .

وكانت النتيجة : أن طرده الله من الجنة كما قال الله تعالى:(قَالَ مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ قَالَ فَاهْبِطْ مِنْهَا فَمَا يَكُونُ لَكَ أَنْ تَتَكَبَّرَ فِيهَا فَاخْرُجْ إِنَّكَ مِنَ الصَّاغِرِينَ قَالَ أَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ) (٢٢) .

وقول إبليس لعنه الله : (ولا تجد أكثرهم شاكرين) ، أي أنه توعد بأن يجعلهم من الحاسدين ، وقيل ما ركب نوح السفينة ، وحمل فيها من كل زوجين إثنين كما أمر فرأى في السفينة شيخاً لم يعرفه ، فقال له نوح ما أدخلك ؟ قال دخلت لأصيب قلوب أصحابك ، فتكون قلوبهم معي وأبدانهم معك ، قال نوح : اخرج منها ياعدو الله فإنك رجيم ، وإن عليك اللعنة إلى يوم الدين(٢٣).

ثانياً: أسباب الحسد : أن لأسباب الحسد سببان وهي :

الأول : إعجاب الحاسد بنفسه

ثانياً: ازدراء المحسود

يعني : أن الحاسد يرى نفسه أهلاً لكل نعمة ، وأنه كان حقيقاً بهذا الفضل الذي أوتيه فلان فيرى أنه هو أولى به منه ، فيعجب بنفسه فوفي الوقت نفسه يزدري المحسود فيقول: من هذا حتى يؤتيه

الله مالاً ؟ ومن هو حتى يؤتيه علماً ، ما قيمته ، ما وزنه ، ما أصله ، ما فضله؟ من أبوه ؟ كما قال إبليس :(أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ ، بإعتبار الأفضل خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ) (٢٤) . وهذا إعجاب بالنفس وازدراء للمحسود ، كما قيل : حسدوا الفتى اذا لم ينالوا سعيه ، فالناس أعداد له خصوم فالإنسان اذا راى إنساناً في نعمة فكره هذه النعمة فهذا حاسد والعياذ بالله (٢٥) .

وقال الفضيل بن عياض(٢٦) "رحمه الله" : ما من أحد أحب الرياسة الا حسد وبغى وتتبع عيوب الناس ، وكره أن الرياسة إلا حسد يحسد الآخرين ،وبغى وتتبع عيوب الناس ؛ لأنه يكره أن يُذكر بخير ،وبالتالي يحاول دائماً أن يهزمهم ويحطمهم ويكشف عيوبهم من أجل أن تكون له الرياسة والعلو (٢٧) .

وكذلك من أسبا الحسد أيضاً أخي القاريء الكريم هو خبث النفس ، فتكون نفس الحاسد خبيثة يشق عليها وجود الخير لعباد الله ، فالحاسد يشق عليه ولا يتحمل قلبه أن يكون عنده حب حال عبد أنعم الله عليه ويذكر فوات مقاصده واضطراب وجوده ، وتنقص عيشه ، فهو أبداً

يحب الكدر لغيره ، ويبخل بنعمة الله على عباده ، وكأنهم يأخذون ذلك من ملكه ؛ وهذا ليس له سبب ظاهر إلا خبث في النفس ، ورذالة في الطباع ، وهذا معالجته شديدة وصعبة ؛ لأنه خبث في الجبلة الا عن عارض حتى يتصور زواله ، يعني ليس حسده سبب حصول النعمة لغيره ، وانما يكره وقوع النعمة بذاتها ، ولا يردها لنفسه ولا لغيره ، اذن فهذه الأسباب قد يجتمع بعضها مع بعض ، فيقوى اذا اجتمعت الأسباب وتتكاثرت ويضعف اذا تفرقت ، وبالطبع تقوى قوة الحسد بحيث لا يقدر هذا الحاسد على المجاملة ، بل ينتهك حجاب المجاملة ، ويظهر المعاداة بالمكاشفة اعاذنا الله (٢٨) .

وهناك أسباب أخرى اردت توضيحها لك أخي الكريم تخص باب الحسد وهي :

عدم الرضا والقناعة بما قسمه الله : فالحسود عدو النعمة غضبان على القدر قال ابن مسعود رضي الله عنه الا لا تعادوا نعم الله : قيل ومن يعادي نعم الله ؟ قال الذين يحسدون الناس على ما

آتاهم الله من فضله (٢٩) . حيث أن أول خطأ يقع فيه الحاسد هو ردّه لقدر الله في خلق الله ، وقال الشاعر : يذكره أحدٌ بخير .

وهذه إشارة إلى أسباب هذا الداء ، وهو حب وتتبع عيوب الناس ، وتصيد أخطاء الاخرين ، وسبب الحسد والبغي هو حب الرياسة وشهوة الرياسة ، وهي الشهوة الخفية ، فما من أحد أحب حسدوا الفتى إذ لم ينالوا سعيه ... فالقوم أعداء له وخصوم

كضرائر الحسناء قلن لوجهها ... حسدا وبغيا أنه لدميم(٣٠) (٣١) .

الكبر والعجب بالنفس : فاذا كان الحاسد معجباً بنفسه راى انه أحقبالنعم من غيره ، وأن غيره ، وأن غيره لايستحق هذه النعم ؛ لأنه –فيما يخيل له ، أذكر وأعقل منه ، وينسى أن الارزاق اقدار من الله .

التنافس في عمل واحد : فهذا مما يسبب الحسد في كثير من الأحوال ، ، حيث تجد التاجر يحسد التاجر ، والمزارع يحسد المزارع ، والعالم يحسد العالم ، والواعظ يحسد الواعظ ، وقَّل أن تجد عالماً يحسد طبياً أو مهندساً ، وقال ابن سيرين(٣٢) رحمه الله : (ماحسدت أحداً أبداً على شيء من أمور الدنيا ذلك أنه مهما أوتي من الدنيا فلو كان مصيره الجنة فكيف أحسده على الدنيا وهي حقيرة في الجنة ، وأن كان مصيره إلى النار فكيف أحسده على الدنيا وهو صائر إلى النار(٣٣) .

ثالثاً: نتائج الحسد: أن من نتائج الحسد كما مشار في كتب العلماء هو استحكام الفرقة بين المسلمين وبغي بعضهم على بعض وظهور العدواة والبغضاء وغير ذلك من المفاسد التي لايعلمها الا الله ، حيث قال النبي محمد صلى الله عليه وسلم عن هذا النوع من الملكهات :(الحسد يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب أو قال – العشب) وفي رواية اخرى (الحسد يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب ، والصدقة تطفئ الخطيئة كما يطفئ الماء النار) (٣٤) .

وفي التاريخ الاسلامي أمثلة كثيرة على مدى الضرر الذي لحق بوحدة الامة الاسلامية مع اجراء الحسد قديماً وحديثاً(٣٥) .

واردت أن أبين كيف الشخص يقي نفسه من المحسود بامور قد ذكرها العلماء واليكم التفصيل وكالآتي وهذا يعتبر الدواء المزيل للحسد من الحاسد نفسه :

١ـ التقوى والصبر : فمن وجد نفسه حسداً لغيره فليستعمل معه الصبر والتقوى فيكره ذلك في نفسه

٢ـ القيام بحقود المحسود : بعض من الناس الذين عندهم دين لايعتدون على المحسود فلايعينون من ظلمه ، ولكنهم أيضاً لا يقومون بما يجب من حقهُ بل إذا ذمه أحدٌ لم يوافقه على ذمه ولا يذكرون محامده .

٣ـ العلم بان الحسد ضرر الحاسد في الدين والدنيا الدين والدنيا ومنفعته للمحسود في الدين والدنيا ، فلا ضرر على المحسود لا في الدنيا ولا في الدين بل ينتفع فيهما جميعاً ، فأنت اذا حسدت في الحقيقة عدوٌ لنفسك صديقٌ لعدوك من أهم مقاصد أكثر أبناء الدنيا ، إيصال الضرر والهمّ إلى أعدائهم وهو متوفر ويكمن في الحسد ، حيث بهذا قد أدخلت السرور على إبليس وهو أعدى عدو لك.

٤ـ ثناء على المحسود وبرّة : فيكلف نفسه الثناء علهي من غير كذب ويلزم نفسه بره إن قدر.

٥ـ إفشاء السلام : قال صلى الله عليه وسلم:(أفشوا السلام بينكم) (٣٦) .

فأخبر النبي صلى الله عليه وسلم بحال الحسد وأن التحابب بنفسه وإن السلام يبعث على التحابب فصار السلام إن نافياً للحسد . وهذا ما يوافق قوله تعالى:(ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ) (٣٧) .

ولا ننسى قول الشاعر حين قال :

قد يمكث الناس حيناً ليس بينهم ... ودٌّ فيزرعه التسليم واللطف(٣٨) .

٦ـ القناعة بعطاء الله : قال بعض الحكماء :(من رضي بقضاء الله تعالى لم يسخطه أحد ومن قنع بعطائه لم يدخله حسد ، فيكون راضياً عن ربه ممتلئ القلب به ويتيقن بأن الحرمان أحياناً للإنسان خيراً من العطاء ، وإن المصيبة قد تكون له نعمة وأن الانسان احياناً يحب ما هو شر له ويكره ما هو خير له) (٣٩) .

رابعاً: علاج الحسد : أما كيفية العلاج للحسد لابد من اجتناب الآتي :

حتى تتلخص من هذه الآفاة التي تؤدي بك إلى الهلاك :

معرفة حكمه في الإسلام

معرفة ضرره في الدين والصحة

تحويل الحسد الى منافسة والفرق بين الحسد والمنافسة : حيث أن الحسد كراهية النعمة التي أنعم الله بها على عبده وعدم زوالها اما المنافسة : ان تنتهي لنفسك منهما وتسال الله من فضله ولا نتمنى زوالها .

تعتبر موضوعات المنافسة في هذا المجال التي ينظر الى التحاسد الى المجال الذي لايوجد فيه حسد .

الاشتغال بالنفس عن الغير والانصراف الى عيوبها والتشاغل عن عيوب الناس فان تقنع اخبار الناس وما يحصل لهم من ماه وجاه ومنصب ومتاع هو الذي يذكي مشاعر الحسد ويهيء القلب ليلقي الشيطان فيه وساوسه .

عدم الاستجابة للافكار والاقتراحات التي يولدها انفعال الحسد عندما يثور في النفس(٤٠).

وهذا ما اردت طرحه على عجاله واسال الله تعالى ان يبعد عنا هذه الآفة والظاهرة التي انتشرت في المجتمع انه ولي ذلك والقادر عليه .

المبحث الثاني: الحسد بين المفسرين وعلماء النفس

المطلب الاول : الحسد عند علماء التفسير

اردت في هذا المطلب أن أوضح معنى الحسد عند علماء التفسير وكالآتي :

أن الحسد كما عرفه ابن عاشور(٤١): إحساس نفساني مركب من استحسار نعمة في الغير مع تمني زوالها عنه لآجل غيره على اختصاص الغير بتلك الحالة أو مشاركته الحاسد فيها . وقد يطلق اسم الحسد على الغبطة مجازاً .

والغبطة : تمني المرء أن يكون له من الخير قبلُ ما لم يروق حاله في نظره وهو محمل على

الحديث الصحيح :(لاحسد الا في اثنتين)(٤٢) .

أي لا غبطة ، أي لا تحق الغبطة الا في تينك(٤٣) الخصلتين .

قد يغلب الحسد صبر الحاسد فيحمله على إيصال الأذى للمحسود بإتلاف أسباب نعمته وإهلاكه رأساً . وقد كان الحسد أول أسباب الجنايات في الدنيا إذ حسد ابني آدم أخاه على أن قُبل قربانه ولم يقبل قرباء الآخر كما ذكرت سابقاً (٤٤) .

وقد زاد ابن القيم(٤٥) في كتابه التفسير القيم :

قد ذكر في كتابه وأسماه الشر الرابع : شر الحاسد إذا حسد وضح قائلاً :

القرآن الكريم والسنة دلت على أن نفس حسد الحاسد يؤذي المحسود ، فنفس حسده شر متصل بالمحسود من نفسه وعينه ، وإن لم يؤذه بيد ، ولا لسانه فان الله تعالى قال : (وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ) (٤٦) . فحقق الشر منه عند صدور الحسد .

ومعلوم ان الحاسد لا يسمى حاسداً إلا اذا قام به الحسد ، كالضارب والشاتم ونحو ذلك ، ولكن قد يكون الرجل في طبعه الحسد وهو غافل عن المحسود لاهٍ عنه .

وقد وجه النبي محمد صلى الله وسلم كيف يرقي الانسان نفسه من العين بذكر الاوراد من الاذكار والدعوات والتوجه إلى الله والاقبال عليه ، بحيث يدفع عنه شره بمقدار توجيهه وإقبال على الله .

وقد ذكر حديث أبي سعيد الصحيح : رقية جبريل عليه السلام وفيها " بسم الله ارقيك من كل شي يؤذيك من شر كل نفس أو عين حاسد الله يشفيك)(٤٧) . فهذه الاستفادة التي وجها النبي صلى الله عليه وسلم لأمته : وكان رسولنا الكريم يتعوذ من عين الانسان ، لأن العين حق ، وأصل الحسد : هو بغض نعمة الله على المحسود وتمني زوالها كما ذكرنا سابقاً فالحاسد عدو النعم ، وقيل للحسن البصري أيحسد المؤمن : قال ما أنساك لإخوة يوسف ، فهذه السورة أي سورة الفلق كما ذكر علمائنا الاجلاء من أكبر أدوية الحسد ، فإنها تتضمن والالتجاء إليه به من شر حاسد النعمة .

وقد ذكر أيضاً إذا حسد الحاسد ووجه انفعالاً نفسياً معيناً إلى الحسود فلا سبيل لنفي أثر هذا التوجه لمجرد أن ما لدينا من العلم وأدوات الاختيار لا تصل إلى سر هذا الأثر وكيفيته فمن لا ندري الا القليل في هذا الميدان .

فهنا شر يستعاذ منه بالله ويستجار منه بحماه ، والله برحمته وفضله هو الذي يوجه رسول الله صلى الله عليه وسلم وآمته من ورائه الى الاستعاذة من هذه االشرور ، وقد روي الامام البخاري باسناده عن عائشة رضي الله عنها : أن النبي مجمد صلى الله عليه وسلم اذا اوى الى فراشه كل ليلة جمع كفيه ثم نفث فيهما وقرأفيهما قل هو الله اوقل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس

ثم يمسح بهما ما استطاع من جسده بيده وعلى راسه ووجهه وما اقبل من جسده يفعل ذلك ثلاثة مرات(٤٨)(٤٩) .

المطلب الثاني : الحسد عند علماء التفسير

بعد أن تكلمت عن مفهوم الحسد عند علماء التفسير أردت توضيح مفهو الحسد عند علماء النفس لما أن هذه الآفاة لها تأثير نفسي عن حالة الشخص وكالآتي :

قيل : هو أنفعال في النفس يشعر معه الأنسان أنه يتمنى زوال النعمة عند غيره والاسئثار بها لنفسه ، فقد يحسد الانسان غيره لا متلاكه ثروة كبيرة يُدُ لو تكون له بدلاً منه حسد الناس لقارون عندما خرج في زينته ، إذ تمنوا أن يكون لهم مثل ماله من الذهب والفضة والأموال .

إذن أوضح علماء النفس أنه انفعال يكون شعور معه مصاحب للإنسان لتزول النعمة عند الاخر .

وهذا الحسد شائع لدى كثير من الناس الذين يحسدون غيرهم على ما آتاهم الله تعالى . من نعمة إيمانية أو نعمة مادية ، أو نجاح في الحياة .

وقد يحسد الأخ أخاه على ما فضلَّه الله تعالى تعالى عليه من نعمة أو موهبة وفي القرآن دليل واضح على ذلك في حسد الأبناء على ما أتاهم الله في قوله تعالى: (أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آَتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ فَقَدْ آَتَيْنَا آَلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآَتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا) (٥٠) .

وكذلك دليل على حسد الايمان لقوله تعالى: (وَدَّ كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُمْ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُّ) (٥١)(٥٢) .

ويثير الحسد في النفس انفعالات عديدة مثل الحقد والكراهية والحزن وغالبا ما يتحسر الحسود على الخيرات تكون لغيره من الناس ، وكلما كانت نعم الله تعالى على الانسان جزيلة وفياضة كثر حساده ، فان قلت قلَّ هولاء الحساد ، وروي عن المعتصم(٥٣) أنه قال: (قاتل الله الحسد ما أعدله بدا بصابه فقتله) (٥٤) .

وتعتبر العين هي الحاسة الرئيسية التي تصب بالاذى عندما تنطوي نفس صاحبها على الحسد ، والمثل الشائع يقول :(عين الحاسد تبلى بالعمى) أي لاتعود قادرة على النظر فتصيب بالشر ما رأت ونظرت وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لاصاحبه : (اذا راى أحدكم من نفسه أو ماله أو أخيه شيئاً يعجبه فليدع له بالبركة فان ان العين حق) (٥٥) .

أما في إصابة العين بعين حسود أو شي مثيل له فعليه بقوله تعالى: (وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ) (٥٦)(٥٧) .

الاستنتاجات والتوصيات

توصل الباحث من خلال دراساته الى محورين :

الأول : الاستنتاجات:

ان الحسد غير مشروع في دين الله وهو حقيقة شرعية

بيان خطر الحسد على الناس وما فيه من مضار على المحسود .

الابتلاء في الحياة الدنيا وتحذير رب العباد للبشر من اتباع الشيطان الذي قرر الحسد .

تكبر اليهود وكفرهم بدين محمد صلى الله عليه وسلم ولم يمنعهمن من الايمان الا الكبر والحسد.

الثاني التوصيات: بعد دراسة الباحث لهذا البحث المتواضع توصل الى الاتي :

عدم حسد الأخ اخاه على أي موهبة أعطاه الله أيها فهو رزق من الله له وبدل الحسد ادعو له بالتبارك لهذه النعمة .

التعرف على حكم الحسد في الدين الإسلامي وضرره على الصحة والحالة النفسية لدى الانسان عند معرفة ذلك يجب الابتعاد عن هذه الافة الخطيرة .

على الشخص تحويل هذه الافة الى منافسة وليس حسد ففي المنافسة تسال الله لك ان يعطيك على عكس الحسد غهو تمني زوال النعمة عند غيرك وهذا لا يجوز .

انفعال الحسد في عدم استجابتك للافكار والاقتراحات يتولد وتثار النفس وفي ذلك سيكون هنا حسد لانشغال العقل في نعمة غيرك فعليك ان تترك هذه الحالة .

لاتجعل للشيطاب ممر الى قلبك في حالة انشغاله في عيوب الناس وترك عيوبك فهه الحالة سوف تذكي مشاعر الحسد ويهئ القلب ليلقى الشيطان وسواسه فيك .

عليك بقراءة المعوذات لان النبي صلى الله عليه وسلم اوصانا بقراءة ففي قراءة حفظ لك من أي عين حاسد وكذلك علمنا صلى الله عليه وسلم ان نقرا الادعية .

الهوامش والمصادر:

(١) ينظر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ، للفارابي ، ١٥١٩/٤ .

(٢) ينظر: معجم الفروق اللغوية ، للعسكري ، ٣٣٦/١ .

(٣) تصحيح الفصحيح وشرحه ، للمرزبان، ٢٧٥/١ .

(٤) سورة البقرة من الآية(٢٨٦) .

(٥) ينظر: الكليات ، لابو البقاء الحنفي ، ٥٨٦/١ .

(٦) ينظر: الطاقة السلبية وكيفية التخلص منها ، مصطفى الهاشمي ، أخصائي موارد بشرية ٢٠١٧ .

(٧) ينظر: علم الطاقة الكونية حقيقة أم دجل ، الكاتبة ليلى قيس ٢٠٢١ .

(٨) ينظر: من منظور الفيزياء ما هي الطاقة ٢٠١٩ ، براءة ذويب .

(٩) ينظر : مجمل اللغة ، لابن فارس ، ٤٦٩/١ .

(١٠) ينظر : مقاييس اللغة ، لابن فارس ، ٩٢/٣ .

(١١) ينظر : المعجم الوسيط ، مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، ٤٤١/١ .

(١٢) سورة البقرة: من الآية(٢٨٦).

(١٣) أخرجه الترمذي في سننه ، كتاب أبواب البر والصلة ، باب ما جاء في صنائع المعروف ، ٣٣٩/٤ ــ برقم(١٩٥٦) ، اسناده حسن ، ينظر: جامع الأصول ، ٥٦١/٩ .

(١٤) ينظر: مقالات الكاتبة شيماء حمزة رديف ، تأثير الطاقة على الاداء الانساني .

(١٥) ينظر: الصحاح تاج اللغة ، للفارابي ، ٤٦٥/٢.

(١٦) ينظر: تهذيب اللغة ، أبو منصور ، ١٦٤/٤ .

(١٧) أخرجه البخاري في صحيحه ، كتاب التوحيد ، باب قوله ﷺ، ١٥٤/٩ـ برقم(٧٥٢٩).

(١٨) ينظر : التعريفات ، للجرجاني ، ٨٧/١ ، والتعريفات الفقهية ، للبركتي ،٨٠/١ .

(١٩) ينظر: الحسد من منظور اجتماعي ، فادية عبد الله دكتوراه فلسفة علماء الاجتماع ، السعودية ، كلية الاداب ص٣٧٢.

(٢٠) ينظر: الحسد من منظور اجتماعي ، فادية عبد الله دكتوراه فلسفة علماء الاجتماع ، السعودية ، كلية الاداب ص٣٧٤.

(٢١) سورة البقرة: الآية(٣٤) .

(٢٢) سورةالاعراف: الآيات (١٢-١٤) .

(٢٣) ينظر: الرقائق والاداب ، المهلكات الثلاثة ، م/ص١-١٥ .

(٢٤) سورة الاعراف: من الآية (١٢) .

(٢٥) ينظر: دروس الشيخ عبد الحي يوسف ، ٣٠/٢٥.

(٢٦) الفضيل بن عياض : مسعود التميمي اليربوعي أبو علي شيخ الحرم المكي ، من أكابر العلماء كان ثقة في الحديث أخذ عنه خلق منهم الامام الشافعي ولد في سمر قند ، ونشأ بأبيورد ، ودخل الكوفة وهو كبير وأصله منها ثم سكن مكة وتوفي فيها سنة ١٨٧هـ - ٨٠٣م ومن كلامه من عرف الناس استراح ، ينظر: الاعلام ، للزركلي ، ١٥٣/٥ .

(٢٧) ينظر: دروس الشيخ محمد إسماعيل المقدم ، ٣/٤٤ .

(٢٨) ينظر: دروس الشيخ محمد إسماعيل المقدم ، ٣٥/٩١ .

(٢٩) ينظر: الجامع لاحكام القرآن ، للقرطبي ، ٢٥١/٥ .

(٣٠) ينظر: البيان والتبين ، للجاحظ ، ٢٨٦/٣ .

(٣١) ينظر: الرقائق والاداب والاذكار ، المهلكات الثلاث .

(٣٢) ابن سيرين : محمد بن سيرين البصري الانصاري بالولاء أبو بكر امام وقته في علوم الدين بالبصرة ، تابعي من أشراف الكتّاب ، مولوده ووفاته ١١٠هـ - ٧٢٩م في البصرة ، نشأ بزازاً ، وتفقه وروى الحديث ، ينظر: الاعلام ، للزركلي ١٥٤/٦ .

(٣٣) ينظر: الرقائق والاداب والاذكار ، المهلكات الثلاث ، المجلد ١ ص١٩ .

(٣٤) أخرجه ابن ماجه في صحيحه ، كتاب الزهد ، باب الحسد ، ١٤٠٨/٢ـــ برقم(٤٢١) ، اسناده ضعيف ، ينظر: جامع الأصول ، ٦٢٥/٣ـ برقم(١٩٦٣) .

(٣٥) ينظر: فرق معاصرة ، للدكتور غالب بن علي ، ٧٤/١ .

(٣٦) أخرجه مسلم في صحيحه ، كتاب الايمان ، باب بيان أنه لايدخل الجنة الا المؤمنون، ٧٤/١ ـــ برقم(٥٤).

(٣٧) سورة فصلت : من الآية (٣٤) .

(٣٨) ينظر: المحاسن والاضداد ، للجاحظ ، ٧٣/١ .

(٣٩) ينظر: أرشيف ملتقى أهل الحديث ، ٤٨٦/٢٨ .

(٤٠) ينظر: التأصيل الإسلامي للدراسات النفسية البحث في النفس الإنسانية والمنظور الإسلامي ، محمد عز الدين توفيق ، ص٣٨٤-٣٨٥ .

(٤١) **ابن عاشور**: محمد الطاهر بن محمد الشاذلي بن عبد القادر بن محمد بن عاشور ، نقيب أشراف تونس وكبير علمائها ، في عهد الباي محمد الصادق باشا ولي قضاءها سنة ١٤٦٧ وتوفي سنة ١٢٨٤هـ - ١٨٦٨م، ينظر: الاعلام للزركلي ، ١٧٣/٦ .

(٤٢) أخرجه البخاري في صحيحه ، كتاب التوحيد ، باب قوله ﷺ، ١٥٤/٩ـ برقم(٧٥٢٩).

(٤٣) (تينك) : اسم إشارة وأصلها هاتان هاتين ، ولكن لحقت بهما كاف الخطاب فتبعد ها التنبيه فتقول تايك تينك : ينظر: معجم القواعد العربية ، ١٩٥/١ .

(٤٤) ينظر: تفسير التحرير والتنوير ، لابن عاشور ، م/١٢ـ ٥٩٤-٥٩٥.

(٤٥) ابن القيم: عيادة بن أبي بكر بن أيوب بن سعد الزرعي الدمشقي ، أبو عبد الله شمس الدين ، واحد كبار العلماء ولد وتوفي في دمشق سنة٦٩١هـ - ١٢٠٩٢م . ينظر : الاعلام للزركلي ، ٥٦/٦ .

(٤٦) سورة الفلق : من الآية (٥) .

(٤٧) أخرجه البخاري في صحيحه ، كتاب الاداب ، باب الطب والمرض والرقي ، ١٧١٨/٤ ـــ برقم(٢١٨٦) .

(٤٨) أخرجه البخاري في صحيحه ، كتاب فضائل القران ، باب فضل المعوذات ، ١٩٠/٦ ـــ برقم(٥٠١٧٦) .

(٤٩) ينظر: التفسير القيم ، لابن القيم، ص٥٧٥-٥٨٥ .

(٥٠) سورة النساء : الآية(٥٤) .

(٥١) سورة البقرة : الآية(١٠٩).

([٥٢]) سورة البقرة : الآية(١٠٩).

([٥٣]) المعتصم: هو محمد بن هارون الرشيد المهري ابن المنصور أبو إسحاق المعتصم بالله العباسي ، ينظر: الاعلام للزركلي ، ١٢٧/٧ .

([٥٤]) ينظر: التذكرة الحمدونية ، للبغداي ، ١٨٢/٢ .

([٥٥]) أخرجه ابن ماجه في سننه ، كتاب الطب ، باب العين ، ١١٦٠/٢ – برقم(٣٥٠٩) ، اسناده صحيح ، ينظر: اتحاف الخيرة المهرة ، ٤٥٧/٤ .

([٥٦]) سورة الاسراء : الآية(٨٢).

([٥٧]) ينظر: علم النفس معرفة النفس الإنسانية ، م١، ص١٧٥-١٧٦ ، والقران وعلم النفس ، دكتور محمد عثمان نجاتي ، ص٩٨-١٠٠ .